ظلّ للأسد به مفترساً … ولأطواد العلى مفترشا
اصبح الغضب به مرتعداً … وانثنى به الدّن مرتعشا
فاذا اوحى اليه امره … جاء طوعاً وعلى الراس مشا
كلّما تاه جماحاً صدره … صرّفته كفّه حيث يشا
عذبي واطئ روميّة … ينسل الزنج لها والحبشا
كفل الإيتام الا انّه … ايتم الاطفال لما بطشا
يصبح الروض هشيماً كلّما … رقم الطرس به او رقشا
ما راينا قبله ليث شرى … حملت كفّاه صلّاً ارقشا
ايها القاضي الذي كاد القضا … ويد الاقدار تقضي ما يشا
جدت لي بالودّ من قبل الندى … منعماً بالقرب لي بل منعشا
وبسطت الانس لي في زمن … كنت من ظلمي به مستوحشا
فسأحلو ذكركم في موطن … يجمد السامع فيه الطرشا
انما الذكر طليقاً مقعد … فاذا قيّد بالشعر مشا
فاستمع لابنة يومها التي … حمّل الفكر لها بل حمّشا
وابق في عزّ مقيم ظلّه … بسط الامن له فافترشا

مستظلاً دوحة المجد التي
ثبتت اصلاً وطابت عرشا

قال وكتب بها الى الصاحب المعظّم شمس الدين بن عبسون مستوفي سنجار قبل الاجتماع به وقد بلغه شكره وانعامه وتشوقه وتعذر من جوازه بظاهر سنجار ولم يدخلها البراه

ما كنت اعلم والضماير تنطق … انّ المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم فهويتكم … وكذاك اسباب المحبّة تعلق
ما ذرّ من ارض الغنيّة شارق … الا وكدت بدمع عيني اشرق
شوقاً الى اكناف ربعكم الذي … كلّي اليه تشوّق وتشوّف
اسري واسري موثق بيد الهوى … فمتى اسيراً انا الاسير المطلق
فلئن عثرت بان عبرت ولم ابت … بفناك ذا حدق بمجدك تحدق
فاعذر جواداً قد كبا في جريه … فلربّما كبت الجياد السبّق

وقال وكتب بها اليه بعد الاجتماع به وكان لهجا بابيات ابن الحريري ذات الوزنين

جن الظلام فمذ بدا … متبسماً لح الهدى … وتجلت الظلماء
وهدت لمجتاز في … ليل الجفا لمّا هدا … وامتدت الانآء
رشاء غدا من سكر خمـ … ره ريقه متاوّدا … فكانّها صهباء
وسرت بجبهته المدام … بلطفها فتورّدا … وكساهما اللالاء
والحب بعيد من التواصل … ضعفها امنه بدا … اذ صحّ منه وفاء
فالمّ بي طوعاً وبات … لساعدي متوسدا … وفراشه الاعضاء

Copyright © King Saud University